

العنف الممارس على المجال المدرسي من طرف المتدرسين نهاية السنة الدراسية

2019 /2018

- دراسة ميدانية بمدينة بسكرة و ورقلة- (دراسة حالة)

أ/ كزيز أمال.

د / بغدادي خيرة.

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - الجزائر.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أحد أهم المشكلات التربوية التي بدأت تنتشر سنة بعد سنة دون محاولة فهمها ودراستها بطريقة علمية وممنهجة تسمح للباحثين في المجال التربوي والاجتماعي بالإحاطة نوعا ما بمحددات تشكيل هذه الظاهرة، حيث يعتبر العنف الذي يمارسه المتدرسين نهاية السنة الدراسية على المجال المدرسي من بنية مادية (المدرسة وما تحتويها من أقسام وطاولات كراسي ومكاتب ...) ومن موارد بشرية (العاملين بالمؤسسة) من بين أهم المشكلات التي يجب الإحاطة بها من زاوية الفعل والتفاعلات الاجتماعية القائمة بين الفاعلين في المجال المدرسي .

الكلمات المفتاحية : العنف، المجال المدرسي، السنة الدراسية ، المتدرس.

Abstract:

This study aims to shed light on one of the most important educational problems that began to spread year after year without trying to understand and study in a scientific and systematic way that allows researchers in the educational and social field to take a somewhat brief on the determinants of such phenomena, where violence practiced by teachers end of the school year on the field The school's physical structure (the school and its sections, tables, chairs, desks ...) and human resources (staff of the institution) are among the most important problems that must be taken.

Keywords: violence, school, school year, teache

تمهيد :

تعتبر المدرسة مجالا للتربية والتعليم الذي يسهم في تشكيل العديد من القيم الاجتماعية لدى المتدرس لكن في الآونة الأخيرة أصبحت عرضة لتشكيل سلوك العنف من جهة ومن جهة أخرى مجالا يمارس عليه العنف، حيث شهدت مدينة بسكرة و ورقلة (كمجالين للدراسة) افتعال حرائق في المدارس وتكسير ما تحتويه الأقسام (في مرحلة التعليم المتوسط خاصة) إضافة إلى رشق أبواب المدارس والعاملين

بالحجارة أو وصمهم ببعض الكلمات البذيئة ما أدى بتدخل رجال الأمن والشرطة لصد مثل هذه الأعمال وفك الحصار على بعض العاملين داخل بعض المؤسسات، ما يجعل المجتمع في حالة من الفوضى نحو هذا المجال الذي يفترض بأنه مجال تربوي تعليمي تنقيفي يعمل على تشكيل الوعي الاجتماعي والقيم التربوية والأخلاقية.

ومن هنا باتت نهاية السنة الدراسية مؤشراً لظهور أشكال عديدة من العنف الممارس من طرف المتدربين على المجال التربوي، الذي لم يحض مؤخرًا بمكانته الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وعليه إن البحث عن أسباب ومؤشرات العنف الممارس على المجال المدرسي خاصة التركيز على أفعال وتفاعلات كل من المدرسين والمتدربين وحتى العاملين تعتبر بمثابة الحلقة التي يجب من خلالها إعادة إنتاج القيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية نحو هذا المجال .

وعلى هذا الأساس تمحور التساؤل الرئيس للدراسة في :

ما هي تمثيلات المتدرب نحو المجال المدرسي؟ ولماذا يتجه المتدرب نحو أفعال تدل على العنف المادي والرمزي نحو هذا المجال؟.

➤ دراسات سابقة

- دراسة أبو علياء 2001 : (أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي)، هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي تكونت عينة الدراسة من (245) طالباً وطالبة من طلبة الصفين السابع والثامن تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تعرضت لعنف المعلمين ومجموعة لم تتعرض له وطبقت على عينة الدراسة ثلاث مقاييس : (العنف المدرسي و القلق و التكيف)

وتوصلت الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الذين تعرضوا للعنف المدرسي ومجموعة الطلبة الذين لم يتعرضوا له في مستوى القلق والتكيف المدرسي وذلك لمصلحة المجموعة التي تعرضت للعنف حيث كانت أكثر شعوراً للقلق وأقل تكيفاً. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في مستوى التكيف الدراسي .

- دراسة ديفور 1999 ، Defour : (أثر العنف المجتمعي في الحالة النفسية للمراهقين في سلوكهم التكيفي)، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر العنف المجتمعي في الحالة النفسية للمراهقين وفي سلوكهم

التكفي ، تكونت العينة من (137) طالب تقع أعمارهم بين (11 - 15) سنة ومن الصفين السابع والثامن وبلغ عدد الطلاب (57) في حين كان عدد الطالبات (70) تم توجيه سؤال للمفحوصين عن أنماط العنف الذي تعرضوا لها سواء الضرب أو التهديد وكانت المتغيرات المستخدمة في الدراسة هي العجز المتعلم ، تأييد العدوان ، السلوك العدواني توصلت الدراسة للنتائج التالية :- عدم وجود علاقة بين التعرض للعنف والعجز المتعلمو وجود علاقة بين التعرض للعنف وكل من الانحراف والعدوان .

- دراسة شلنجلو 1999 , Shillinglo : (تحديد العوامل المرتبطة بانخفاض سلوك العنف)

هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المرتبطة بانخفاض سلوك العنف ، تكونت عينة الدراسة من (299) مراهق في وضع حرج تم تحديدهم كضحايا بالعنف الأسرة أو مشاهدة العنف الأسري أو كليهما. اعتبرت الدراسة أن العوامل التالية من العوامل الوقائية والتي تقي من سلوك العنف وهي : - مرونة المزاج ، المزاج الإيجابي، العلاقة الإيجابية مع الآخرين ، التعاطف ، المعتقدات الدينية ، القدرة المعرفية، الاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة ، تقديرات الذات ، الضبط الداخلي ، توصلت الدراسة إلى أن للعوامل الوقائية من العنف ارتباط ذات دلالة مع أدنى مستويات العنف وهي تقدير الذات المعتقدات الدينية، التعاطف .

الجانب النظري للدراسة

أولاً - العنف المدرسي School Violence

- تعريف: هو نمط من أنماط السلوك الذي ينبع عن حالة إحباط مصحوب بعلامات التوتر ويحتوي على نية سيئة لإلحاق ضرر مادي ومعنوي بكائن حي. (شقيرات، 2001، ص7)

- تعريف حويتي ، 2007 : هي السلوكيات الشاذة في الوسط المدرسي المتمثلة في السلوكيات اللفظية وغير اللفظية . (حويتي، 2007، ص8)

- تعريف (أبوعليا ، 2001) : هو كل الممارسات الابتدائية البدنية أو النفسية التي تقع على الطلبة من قبل معلمهم أو من بعضهم في المدرسة. (أبو عليا، 2001، ص23)

وعليه يمكن القول أن العنف المدرسي هو فعل ممارس من طرف المتعلم (حسب الدراسة) على المجال التربوي، حيث يشكل خلافاً على مستوى أفعال وتفاعلات القائمين على المجال التعليمي ومنه يأخذ العنف أشكالاً ومظاهراً مختلفة تعبر عن الصور المادية والرمزية .

ثانياً: النظريات المفسرة للعنف

- النظرية السلوكية :

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم، ولذلك ركزت البحوث والدراسات لدى السلوكيون على العدوان حين ركز على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم في البيئة ، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة (المثيرات) التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني والاستجابة الضعيفة قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط ، وانطلق السلوكيون إلى طائفة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكيون جون واطسون وبهذا يعتبر السلوكيون أن العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله، وكان أسلوبهم في التحكم فيه ومنعه عن الظهور ، هو القيام بهدم نموذج التعلم العدواني وإعادة بناء نموذج من التعلم الجديد .

وقد أشار "سكنر" أن الإنسان يتعلم السلوك عن طريق الثواب والعقاب فالسلوك المثاب لدى الفرد يميل إلى تكراره والسلوك المعاقب لديه لا يكرره وهذا السلوك ينطبق على العنف والعدوان، كما أن المكافأة في السلوك العدواني يؤيد هذا السلوك حتى ولو كانت هذه المكافأة غير منظمة . (ابراهيم، 2008، ص93)

- نظرية التفكك الاجتماعي :

التفكك الاجتماعي مصطلح شاع استخدامه في كتابات علماء الاجتماع للدلالة على مفهوم عام يشمل كل مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية وقد يراود به أحياناً عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع وتمثل دواعي التفكك الاجتماعي في التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع ، فعندما يتعرض المجتمع لحالة عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه فإن الترابط الاجتماعي ينعدم بين أجزائه .

أن (دورنيسيرلين) الباحث الأمريكي هو أول من أفصح عن أثر التفكك الاجتماعي في أحداث الظاهرة الإجرامية، عندما أوضح أن المجتمعات الريفية يسودها الترابط ويشعر الفرد داخلها بالأمن والاستقرار .

لذلك يؤكد أن التفكك الاجتماعي يلعب دور باز في نمو ظاهرة السلوك المنحرف وبالتالي حدوث العنف والعدوان داخل المجتمعات . (أبو ترعة، 1998، صص101)

تم الاعتماد على هذه النظريات كونها مناسبة لتحليل نتائج الدراسة والتي ساعدت في جمع مؤشرات كافية حول موضوع الدراسة وأيضا مفسرة بشكل جيد لموضوع العنف في المجال الاجتماعي والتربوي .

الجانب التطبيقي للدراسة

1. منهج الدراسة

يعتمد كل بحث علمي في العلوم الاجتماعية على منهج يتبعه الباحث من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة بغرض تعميمها بما يوافق طبيعة الظاهرة المدروسة، وعليه تم توظيف المنهج الكيفي كونه يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تعتمد على الفهم الدقيق لمجريات الظاهرة وأبعادها الاجتماعية .

2. دراسة حالة

تعتبر دراسة الحالة أحد الأساليب المندرجة تحت إطار المنهج الكيفي والتي "تقوم أساسا على الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها أي أن منهج دراسة الحالة نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فردا أو أسرة أو قبيلة . (وجيه، 2005، ص175)

إذا الغرض من إتباع أسلوب دراسة حالة جمع البيانات والمعلومات اللازمة بشكل أكثر دقة وملائمة للدراسة من خلال تحديد حالة الدراسة والإحاطة بمجموع العناصر اللازمة سواء على المستوى التاريخي للدراسة أو الجغرافي منه أو الاجتماعي .

*** المعاينة**

تم الاعتماد في هذه الدراسة على اختيار المعاينة غير الاحتمالية لأنها تساعد الباحث على ضبط مفرداته بشكل يتناسب مع طبيعة البحوث النوعية خاصة وفي اختيار حالات الدراسة والتي تتطلب شروطاً أساسية منها :

- ✓ توفر الشروط المناسبة في الحالة .
- ✓ أن يكون عدد المفردات كافي للإحاطة بالدراسة .

*** الحالات التي تم الاعتماد عليها**

- ممتدرسين مارسوا نوعاً من العنف المدرسي .
- ممتدرسين في السنة الدراسية 2018/2019 .

3. أدوات الدراسة**3.1. الملاحظة Observation .****. الملاحظة العلمية البسيطة Simple scientific observation**

وتعرف الملاحظة حسب "وجيه محجوب" بأنها : نشاط يقوم به الباحث خلال المراحل المتعددة التي يمر بها في بحثه" . (عليان، دس، ص110)

وعليه يعتمد كل باحث على الملاحظة أداة أولية يسعى من خلالها إلى جمع الحقائق والبيانات والمعلومات اللازمة حول الظاهرة والتي تساعد على وضع مؤشرات واقعية كواقع ممارسة العنف على المجال المدرسي من طرف التلاميذ للسنة الدراسية 2018/2019

3.2. تقنية المقابلة the interview

المقابلة في هذه الدراسة من بين أهم أدوات البحث كونها أداة أساسية تم الاعتماد عليها وتعرف أداة المقابلة حسب "ربحي مصطفى عليان" بأنها:

" استبانته شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع المعلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص والفرق بين المقابلة والاستبانة يكمن في أن المفحوص هو الذي يكتب الإجابة عن الأسئلة بينما يكتب الباحث نفسه إجابات المفحوص في المقابلة. (عوض، 2002، ص95)

إن استخدام المقابلة كأداة رئيسة كان الهدف منه جمع قدر كاف من المعلومات من حالات الدراسة للوصول إلى تمثلات التلاميذ حول العنف .

- هدفت المقابلة الموجهة من طرف الباحث إلى:

- جمع المعلومات والبيانات حول الدراسة .
- ملاحظة المعاني والرموز التي يعطيها المبحوث للعنف الممارس .

4 . حالات الدراسة

1.4.. التعريف الكمي ببيانات الدراسة

جدول رقم (01) يبين جنس المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	نوع الجنس
25	02	أنثى
75	06	ذكر
100	08	المجموع

- التعليق

يتضح من الجدول التالي أن نسبة 75% تمثل المبحوثين من جنس الذكور أما نسبة 25 % فهي تمثل نسبة المبحوثين من جنس الإناث، وعليه إن سلوك العنف متمركز غالبا على التلاميذ الذكور .

جدول رقم (02) يوضح الأساليب المستخدمة في العنف على المجال المدرسي

فئة الموضوع : مؤشرات العنف			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	تخطيم الطاولات	04	20
02	سرقة بعض مواد تزيين القسم	04	20
03	كسر الأبواب	03	15
04	تخطيم زجاج النوافذ	04	20
05	تمزيق الكتب والكراسات	05	25
المجموع		20	100

التعليق

يوضح الجدول رقم (02) الأساليب التي يتبعها التلاميذ في القيام بأفعال العنف داخل المجال المدرسي حيث نلاحظ نسبة 25 % حول تمزيق الكتب والكراسات كما تبينه الوحدة رقم 05، في حين نسبة 20 % جاءت حول إجابات المبحوثين لكل من تخطيم الطاولات وسرقة بعض مواد تزيين القسم وتخطيم زجاج النوافذ كما تبينه الوحدات (01. 02. 04)، في حين مثلت نسبة 15 % كسر أبواب الأقسام .

التأويل السوسولوجي

نستنتج من خلال إجابات المبحوثين تركيزهم على العنف المادي القائم على تخطيم الممتلكات المدرسية خاصة ومظاهر أخرى تحمل دلالات رمزية كتمزيق الكراسيات، ما يدل على انسحاب المتمدرس من مجاله التربوي إلى مجال العنف حيث أصبح يمارس تلك الأفعال بصورة مشتتة، تدل على فقدان معنى مجال التمدريس من طرف المتمدرسين وعدم وعيهم بأن المجال المدرسي بما يحويه من وسائل وتجهيزات قدمت لخدمة المتمدرس أولاً .

جدول رقم (03) يوضح توجه المتمدرس في استخدام العنف اللفظي

فئة الموضوع : العنف اللفظي			
النسبة	التكرار	وحدات التحليل	رقم الوحدة
50	05	ممارس على المراقبين	01
30	03	ممارس على المدرسين	02
10	01	ممارس على المدير	03
10	01	ممارس على الحارس	04
100	10	المجموع	

التعليق

يتضح من الجدول رقم (03) استخدام العنف اللفظي في المجال المدرسي خاصة نهاية السنة الدراسية حيث مثلت نسبة 50% أن العنف متمركز على المراقبين كما هو موضح في الوحدة رقم 01، أما نسبة 30 % حول ممارسته على المدرسين كما هو مبين في الوحدة رقم 02، في حين مثلت 10 % من إجابات المبحوثين حول عنف ممارس على المدير و الحارس وهذا حسب الودعتين (03 و 04).

التأويل السوسولوجي

نفهم من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه أن العنف اللفظي يمارس كثيرا على المراقبين والمدرسين رغم كونهما أكثر الفاعلين مع المتمدرسين ما يدل على وجود نوع من الأنوميا على مستوى تفاعلات المدرس والمراقبين مع المتمدرسين الذي غالبا ما يعبر عن نفور المتمدرسين منهما في مجال التمدريس ككل .

جدول رقم (04) يوضح الأسباب والدوافع المشكلة للعنف

فئة الموضوع : سبب العنف الممارس على المت مدرس			
النسبة	التكرار	وحدات التحليل	رقم الوحدة
30	03	ضرب المت مدرس	01
40	04	طردهم بسبب قصات الشعر	02
20	02	طردهم بسبب الملابس	03
20	02	التسلط على المت مدرس	04
100	10	المجموع	

التعليق

تمثل نسبة 40 % من إجابات المبحوثين حول طرد المت مدرس بسبب قصات الشعر كما تبينه الوحدة رقم 02، في حين نسبة 30% حول ضرب المت مدرس (الوحدة رقم 01) أما نسبة 20 % من إجابات المبحوثين حول كل من طردهم بسبب ملابسهم والتسلط الموجه نحوهم (شتمهم، عدم المساواة مع باقي التلاميذ ...)

التأويل السوسيولوجي

نستنتج من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أن رد فعل المت مدرس بالعنف نحو المجال المدرسي هو نتيجة لمجموعة القوانين المدرسية والأساليب التي يستخدمها كل من المدرسين والمراقبين خاصة والتي تهمش بعض المت مدرس وتجعلهم يشعرون بنوع من الدونية وتفضيل بعض زملائهم عنهم. وعليه يولد هذا لديهم شعورا بالنقص وبضرورة معاقبة هؤلاء الأفراد ومنه يجد في مجال التمدرس الفضاء الذي يستطيع من خلاله ممارسة العنف على كل من مارس العنف عليه بأشكاله الرمزية أو المادية ومن هنا يسعى المت مدرس لإثبات ذاته لكن بطريقة خاطئة تتجه غالبا إلى استخدام العنف .

جدول رقم (05) يوضح الأساليب الممارسة على المجال المدرسي

فئة الموضوع : أساليب العنف			
النسبة	التكرار	وحدات التحليل	رقم الوحدة
37.5	03	حرق بوابات المدارس	01
50	04	رشق البوابات بالحجارة	02
12.5	01	سد بوابات الخروج أمام العاملين	03
100	08	المجموع	
	/		

التعليق

نلاحظ من خلال هذا الجدول مجموعة الأساليب التي يعتمد عليها أغلب المتمدرسين في ممارستهم العنف على المجال المدرسي خاصة حيث تمثل نسبة 50% من إجابات المبحوثين بضرب و رشق بوابات المدارس بالحجارة كما هو مبين في الوحدة رقم 02، أما نسبة 37.5% حول افتعال حرائق أمام بوابات المدارس ومحاولة حرقها و حرق الجدران وهذا مبين في الوحدة رقم 01، في حين مثلت نسبة 12.5% من إجابات المبحوثين حول سد البوابات كي لا يخرج العاملين بالمؤسسة وتخويفهم وهذا مثلته الوحدة رقم 03

التأويل السوسولوجي

نفهم من خلال هذا الجدول أن المتمدرسين يسعون إلى تخويف العاملين بالمؤسسة من خلال افتعال الحرائق أمام البوابات لمنعهم من الخروج، إضافة إلى رشقها بالحجارة دون خوف من إيذاء أحد العاملين بالمؤسسة.

يدل هذا على أن المتمدرس بدأت تغيب فيه العديد من القيم كاحترام والمحبة والتقدير نحو المدرسين ونحو مدرستهم، وعلى هذا الأساس بدأت مظاهر العنف تسود خاصة نهاية السنوات الدراسية بصورة أكبر وبمظاهر عنف أكثر جعل من مؤسسات الأمن تتدخل في حماية العاملين بالمؤسسات التربوية. كما أن وسائل التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي بدأت تسلط الضوء أكثر .

جدول رقم (06) يوضح مؤشرات العنف الرمزي

فئة الموضوع : العنف الرمزي			
النسبة	التكرار	وحدات التحليل	رقم الوحدة
50	04	الكتابة على الجدران	01
25	02	شتم العاملين	02
25	02	تعليق لافتات على البوابات	03
100	08	المجموع	

التعليق

يوضح الجدول التالي مؤشرات العنف الرمزي حيث مثلت نسبة 50% حول الكتابة على الجدران (كلمات بذيئة وشتم...) وهذا ما تمثله الوحدة رقم 01، أما نسبة 25% من إجابات المبحوثين حول كل من شتم العاملين وتعليق لافتات تهديد على البوابات كما تبينه الودحتين (02. 03) .

التأويل السوسولوجي

نستنتج من خلال معطيات الجدول أعلاه أن المتمدرس يسعى إلى القيام بمجموعة من المظاهر الدالة على العنف الرمزي خاصة الكتابة على الجدران وشتم العاملين بألفاظ عديدة وتعليق لافتات تهديد أمام أبواب المدارس، وعليه يسعى المدرس من خلال هذه الأفعال إلى تخويف العاملين بالمؤسسة ومن جهة أخرى محاولة فرض وجوده داخل مجال التمدرس لكن بطريقة سلبية تدل على غياب الوعي ونقص القيم التربوية والأخلاقية .

نتائج الدراسة :

نستنتج من خلال تحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها من خلال أداة مقابلة البحث ما يلي :

يعتبر العنف عموماً من الظواهر المرضية في المجتمع والتي تؤثر في حياة الأفراد والجماعات لما يلحقه من الضرر والأذى من جراء تلك السلوكات والأفعال .

كما يشكل أحد المظاهر السلبية التي تتعكس خاصة على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات فتصاب تلك العلاقات بالتفكك والتصدع والانهيال وهذا ما تم تفسيره في نظرية (دورترسيرلين) الباحث الأمريكي فهو أول من أفصح عن أثر التفكك الاجتماعي في أحداث الظاهرة الإجرامية، عندما أوضح أن المجتمعات الريفية يسودها الترابط ويشعر الفرد داخلها بالأمن والاستقرار .

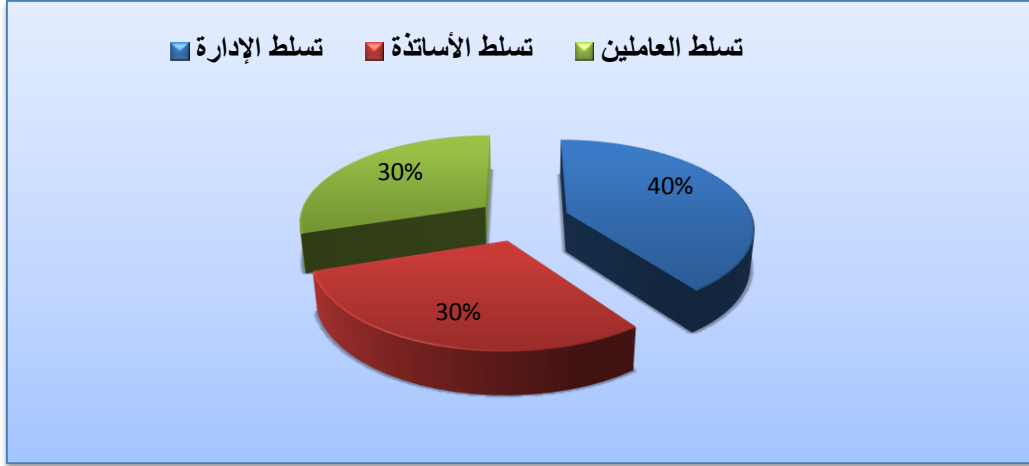
كما يعد سلوك العنف من أكثر المشكلات والأفعال البارزة فقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى زيادته بين المتدربين في المدارس خاصة تلك المتعلقة بنهاية كل سنة دراسية والمظاهر التي تحملها من عنف كالحرائق والشتم والرشق بالحجارة... الخ .

إضافة إلى تسلط الإدارة والمدرسين الذي قد يؤدي أيضا إلى تشكيل جيل غير قادر على حل مشكلاته وقد يتطور ذلك إلى الإحباط وحالات انوميا في المجال المدرسي تسهم في تشكيل مظاهر العنف، فإن لم تستطع المدرسة الموازنة بين قيمها التربوية والتعليمية ستسهم بذلك في تشكيل مظاهر وسلوكات دالة على العنف.

كما نجد أن القواعد والقوانين والتعليمات والنظم التي تتجاوز حدودها المعقولة في فرض القواعد والتعليمات والنظم واتبعت أسلوباً صارماً تسلطياً لا يتفق مع الحد الطبيعي للأمور فلا شك أن ذلك سينعكس سلباً على المدرسة ومنه نفور المتدربين من المدرسة وكراهيتها والهروب منها ثم يتبع الهروب الخطوة الأولى في الوقوع في سلوكيات منحرفة وأكثر عنفاً.

وهذا ما فسرتة النظرية السلوكية حيث يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم، ولذلك ركزت البحوث والدراسات لدى السلوكيون على العدوان فحقيقة يؤمنون به أن السلوك برمته متعلم في البيئة المدرسية .¹ اتفق هذا أيضا مع دراسة دراسة ديفور 1999 Defour ودراسة "أبو علياء" حول تأثير سلوك المتدرب من بيئته التعليمية ومساهمتها في تشكيل مظاهر العنف .

- شكل رقم 01 يوضح دائرة نسبية حول أشكال المجالات التسلطية حسب تمثلات المتدربين



توضح هذه الدائرة النسبية تمثلات المتدربين نحو مجال التمدريس حيث نلاحظ أن الإدارة والمدرسين هم أكثر الممارسين للسلطة التي تتجه إلى التسلط حسب اتجاهات المبحوثين والتي بدورها تتجه لأن تكون أحد أسباب تشكل فعل العنف لدى المتمدرس .

- يمكن التوصل إلى :

- وجود خلل بين التفاعلات الاجتماعية بين المدرس والمتدربين .
- وجود أنوميا تفاعل بين العاملين المشرفين التربويين والمتدربين .
- تسلط الإدارة المدرسية من خلال القوانين الصارمة التي تجعل من المتمدرس ينفر من هذا المجال .
- رغبة المدرس في استرجاع مكانته من خلال سلوكيات العنف ما يدل على غياب الوعي بالفعل التربوي .
- أصبحت نهاية السنة الدراسية مجالا مفتوحا لارتكاب أفعال دالة على العنف بكل حرية ما يدل على انسحاب المدرسة من مكانتها التربوية إلى التعليمية فقط .
- تمزيق الكراسيات والكتب التي تعتبر قيمة علمية ما يدل على بداية تشكل تمثلات رافضة للمحتوى والقيمة العلمية في المناهج .

❖ خلاصة :

خلاصة القول أن العنف فعل ممارس من طرف المتمدرس نحو مجاله المدرسي، يعتمد من خلاله المتمدرس مجموعة من الأساليب التي تعبر عن العنف المادي والعنف الرمزي (تحطيم الطاولات

والأبواب والنوافذ، كتابة كلمات بذينة على الجدران ولافتات تهديديه وتمزيق الكراسيات التي لها دلالة رمزية نحو مجال التمدرس (...).

وعليه يجعل من المتمدرس يشعر بنوع من استرجاع حقوقه وتجاوز القوانين المدرسية بكل حرية ما يولد لديه شعورا بأنه مالك للسلطة في لحظة ما خاصة عندما يشعر العاملين والمدرسين بعدم وجود أمان في المجال المدرسي أو احتجازهم بفعل الحرائق وسد مداخل الخروج والدخول عليهم .

❖ في ضوء نتائج البحث يمكن تحديد بعض التوصيات وهي :

- 1- محاولة ربط الأسرة ودور التنشئة الاجتماعية وتربية الأبناء في محاربة قضايا العنف المدرسي .
- 2- محاولة تزويد المدارس بمرافق ترفيهية تعليمية تسهم في محاربة العنف .
- 3- إبراز دور المرشد التربوي في إعادة إنتاج الثقة بين المتمدرس ومجاله التربوي .
- 4- توظيف الإعلام التربوي للحد من مظاهر العنف المتشعبة .
- 5- تشكيل دورات توعوية تثقيفية للحد من العنف .
- 6- التواصل بين الأسرة والمدرسة .

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- شقيرات محمد عبد الرحمن(2001)، الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية بالوالدين ، مجلة الطفولة العربية ، العدد (7) ، الكويت .
- 2- حويتي احمد(2007)، اعمال اليوم الدراسي للعنف في الوسط المدرسي ، الكشافة الإسلامية ، فرع سكرة.
- 3 - أبو عليا محمد مصطفى(2001)، أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي ، مجلة الدراسات ، مجلد (28) ، العدد (1) ، عمان ، الأردن.
- 4 - ايمان إبراهيم جمال الدين(2008)، العنف كما يدركه المراهق 15 - 16 سنة ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة، مصر .
- 5 - أبو تونه عبد الرحمن محمد(1998)، الأحداث الجانحون : المفهوم العام والتدابير، الإدارة العامة للعلاقات والتعاون ، ط1 ، طرابلس.
- 6 - وجيه محجوب(2005)، أصول البحث العلمي و مناهجه، دار المناهج للنشر و التوزيع، ط2، الأردن.
- 7 - ربحي مصطفى عليان(د س)، البحث العلمي (أسسه، مناهجه و أساليبه، إجراءاته)، بيت الأفكار الدولية، الأردن.
- 8 - فاطمة عوض صابر. مرفت علي حقاچه(2002)، أسس البحث العلمي، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية.

<https://www.djazairess.com/akhbarelyoum/262167> من التصفح 11.20، تاريخ التصفح

2019/8/11

<https://tech-echo.com/2018/11/tiktok-video-sharing-app-download-android->

[/iphone](#)) زمن التصفح 2.10، تاريخ التصفح 2019/10/25.

الملاحق



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

دليل مقابلة

يسرنا ونحن بصدد انجاز دراسة حول العنف في المدارس، أن نحيطكم علما بأن المعلومات تستخدم لأغراض البحث العلمي بكل سرية تامة ... تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام

- رقم المقابلة:
- الوقت:
- التاريخ:
- المكان:
- المبحوث:
- القسم:

- أسئلة متعلقة بمحددات مفردة الدراسة .

1. الجنس:
2. السن :
3. المستوى الدراسي :
4. مهنة الأب:
5. مهنة الأم:
6. ما هي طبيعة المكان الذي تقطن فيه (حضري / شبه حضري/ تقليدي).....

- أسئلة المقابلة

- 07- هل تلجأ إلى العنف والقوة لاستعادة حقاك ؟
- 08- هل تشارك مع زملاءك في ارتكاب أفعال عنف على المدرسة ؟
- 09- هل تشعر بأن المدرسة مكان قام بظلمك وكيف ذلك ؟
- 10- هل تكتب على أبواب المدرسة وجدرانها وماذا تكتب؟
- 11- هل تلجأ إلى شتم كل من قام بتجاهلك أو أساء إليك داخل المدرسة ؟
- 12- هل تشعر بشعور جيد عندما تشاهد أشياء مدمرة من مدرستك ؟
- 13- تعمل إشارات حركية للتهديد لبعض العاملين بالمؤسسة ؟
- 14- هل تحب تحطيم الأثاث المدرسي ؟
- 15- هل تكره بعض المدرسين في المدرسة؟
- 16- هل تعمل على ممارسة العنف على المراقبين؟
- 17- ما هي أساليب العنف التي تمارسها؟
- 18- ما هي أكثر الجهات التي تعتبرها متسلطة عليك؟
- 19- هل تمزق كتبك وكراساتك أثناء نهاية السنة الدراسية وترميها أمام المدرسة ولماذا؟
- 20- ماذا تمثل لك الدروس التي تعلمتها ؟